الصحة بوابة جديدة للسياحة الدولية

إيران تجمع بين الطب والسياحة.. رحلة علاج تتحول إلى تجربة ثقافية

الوفاق/ في ظل مساعي إيران لتنويع أسواقها السياحية وتعزيز حضورها على خريطة السياحة الدولية، تبرز السياحة العلاجية كإحدى أبرز الركائز التي تراهن عليها البلاد لاستقطاب الزوار الأجانب، مستفيدة من إمكاناتها الطبية والعلاجية، إلى جانب ما تتمتع به من مقومات ثقافية وتاريخية وطبيعية يمكن أن تحول رحلة العلاج إلى تجربة سياحية متكاملة.

وفي هذا السياق، أكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن المرحلة الراهنة تتطلب الحفاظ على مقومات البلاد وتعزيز قدراتها، مشددًا في الوقت ذاته على أهمية مواصلة الخطط الرامية إلى تطوير قطاع السياحة، وفي مقدمتها السياحة العلاجية.

منعطف تاريخي ومسؤولية وطنية مشتركة

وقال سيد رضا صالحي أميري، خلال الاجتماع الأربعين للمجلس الاستراتيجي لوزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، إن إيران تمر بما وصفه بـ«منعطف تاريخي»، الأمر الذي يستدعي التعامل مع قضايا البلاد برؤية مسؤولة واستراتيجية ووطنية.

وأوضح أن الحفاظ على إيران بكل إمكاناتها وقيمها، وصون أمن المواطنين ومعيشتهم، والحفاظ على النظام السياسي، تمثل ثلاثة مبادئ أساسية واستراتيجية في الظروف الراهنة.

وأشار صالحي أميري، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لبدء عمل الحكومة الرابعة عشرة، إلى ضرورة استمرار البرامج والإجراءات الهادفة إلى تعزيز قدرات البلاد والاستفادة من إمكاناتها المختلفة.

السياحة العلاجية.. بوابة إيران إلى الأسواق السياحية العالمية

وفي محور رئيسي من الاجتماع، سلط صالحي أميري الضوء على إمكانات السياحة العلاجية في إيران، معتبرًا أنها أهم ركائز القطاع السياحي في البلاد، بالنظر إلى ما تمتلكه إيران من قدرات متخصصة وإمكانات علاجية وطبية، فضلًا عن الميزة الاقتصادية التي يوفرها السفر إلى إيران مقارنة ببعض الوجهات الأخرى. وقال إن إيران تستهدف استقطاب مليوني سائح علاجي سنويًا، مع تحقيق إيرادات تصل إلى ٦ ملايين يورو، مؤكدًا أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب تفعيل الإمكانات القائمة بصورة منسقة ومتكاملة.

ويعكس هذا التوجه رغبة في الانتقال بالسياحة العلاجية من كونها نشاطًا مرتبطًا بالخدمات الطبية فقط إلى منظومة سياحية واقتصادية متكاملة، تستفيد من إقامة الزائر وتفاعله مع مختلف الخدمات والمقومات السياحية التي توفرها الوجهة.

المريض وعائلته.. سياحة تتجاوز رحلة العلاج

وأشار صالحي أميري إلى أن من أبرز مزايا السياحة العلاجية طبيعتها العائلية، موضحًا أن المريض غالبًا ما يسافر برفقة أفراد أسرته. وتوفر هذه الخاصية فرصة إضافية لتوسيع العائد السياحي، إذ لا تقتصر الاستفادة من الرحلة على المريض، بل تشمل مرافقيه الذين يمكنهم الاستفادة من المقومات الثقافية والترفيهية والخدمات السياحية خلال فترة إقامتهم.

ومن شأن ذلك أن يعزز الطلب على الفنادق ووسائل النقل والمطاعم والمرافق السياحية، فضلًا عن المواقع التاريخية والثقافية، بما يجعل السياحة العلاجية رافدًا لقطاعات متعددة من الاقتصاد السياحي.

تعاون حكومي لتوحيد جهود السياحة العلاجية

وشدد صالحي أميري على ضرورة تحقيق مزيد من الانسجام بين مختلف الجهات العاملة في مجال السياحة العلاجية، مشيرًا إلى أن تشتت الإمكانات والإجراءات يمثل أحد الموضوعات التي ينبغي معالجتها لتطوير هذا القطاع.

وأوضح أن وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، ووزارة الصحة، ووزارة الخارجية، إلى جانب مؤسسات أخرى، بدأت تعاونًا مشتركًا وفعالًا بهدف توحيد الجهود والاستفادة بصورة أفضل من الإمكانات المتاحة.

وأكد صالحي أميري أن العمل انتقل من مرحلة التنسيق إلى مرحلة التعاون المؤسسي المشترك، معتبرًا أن هذا التعاون يمكن أن يفتح المجال أمام توظيف أكثر فاعلية للقدرات الإيرانية في مجال السياحة العلاجية.

إندونيسيا والعراق.. توسيع خريطة الأسواق المستهدفة

وفي إطار الجهود الرامية إلى تنمية أسواق السياحة العلاجية، أشار صالحي أميري إلى عدد من الإجراءات التي اتخذتها الوزارة، من بينها التوصل إلى تفاهم مع إندونيسيا، بما يفتح آفاقًا جديدة أمام توسيع نطاق الأسواق المستهدفة. كما أشار إلى تشغيل مستشفى بسعة ٤٠٠ سرير في مدينة آبادان، معتبرًا أن هذه الطاقة العلاجية توفر فرصة مهمة لاستقطاب السياح المرضى من العراق، والاستفادة من الأسواق السياحية في الدول المجاورة.

وتتمتع إيران، بحكم موقعها الجغرافي وقربها من عدد من الدول الإقليمية، بفرص مهمة في هذا المجال، ولا سيما في استقطاب المرضى من الدول المجاورة، حيث يمكن أن يشكل القرب الجغرافي وتوافر الخدمات الطبية عاملين داعمين لنمو السياحة العلاجية.

التحديات الإقليمية لا توقف مسار التطوير

وفي إشارة إلى تأثير التطورات الإقليمية والظروف الناجمة عن الحرب على حركة السياحة العلاجية، أقر صالحي أميري بأن بعض المتغيرات الإقليمية أثرت في حجم استقطاب السياح المرضى إلى إيران. إلا أنه أكد أن هذه الظروف لم توقف الجهود الرامية إلى تطوير القطاع، مشددًا على استمرار اتخاذ خطوات مهمة لتعزيز السياحة العلاجية وفتح أسواق جديدة أمامها.

السياحة العلاجية.. فرصة لربط العلاج باكتشاف إيران

وتسعى إيران من خلال التركيز على السياحة العلاجية إلى الاستفادة من قدراتها الطبية إلى جانب رصيدها السياحي المتنوع، بما يتيح للزائر الجمع بين العلاج والإقامة واكتشاف المقومات الثقافية والتاريخية والطبيعية للبلاد. ويمثل هذا النموذج فرصة لتعزيز مدة إقامة الزائر وزيادة الإنفاق السياحي وتوسيع دائرة المستفيدين من حركة السياحة، في وقت يمكن فيه للمرافقين الاستفادة من المعالم والخدمات السياحية خلال فترة العلاج.

ومع تعزيز التعاون بين القطاعات الصحية والسياحية والدبلوماسية، وتوسيع الأسواق المستهدفة، تراهن إيران على تحويل السياحة العلاجية إلى أحد المحركات الرئيسية للسياحة الوافدة، بما يدعم الاقتصاد السياحي ويعزز حضور البلاد في سوق السياحة الإقليمية والدولية.

ألموت.. كنز إيراني جديد على خريطة التراث والسياحة العالمية

الوفاق/ تتوجّه أنظار عشاق التاريخ والتراث إلى ألموت في شمال إيران، بعد إدراج مشهدها التاريخي وتحصيناتها، التي تضم سبع قلاع، على قائمة التراث العالمي لليونسكو. ويمنح هذا الاعتراف الدولي المنطقة فرصة جديدة لتعزيز حضورها كوجهة واعدة للسياحة الثقافية والتاريخية، بما تزخر به من قلاع جبلية، وعمارة دفاعية فريدة، وذاكرة علمية وثقافية عريقة.

وأكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، أن «مشهد ألموت وتحصيناته»، الذي يضم سبع قلاع تاريخية، أُدرج بالإجماع في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، واصفًا هذا الإنجاز بأنه فخر كبير لإيران ومحطة مهمة في مسيرة صون تراثها الحضاري والتعريف به عالميًا.

وقال علي دارابي، إن ملف «مشهد ألموت وتحصيناته» يُعد ملفًا متسلسلًا يضم سبع قلاع، تتميز كل واحدة منها بخصائص وإمكانات تاريخية وثقافية فريدة، ما يعكس التنوع الحضاري الذي تزخر به منطقة الموت. وأوضح أن من أبرز السمات التي تميز ألموت مكانتها التاريخية بوصفها أحد مراكز العلم والمعرفة في عصرها، مشيرًا إلى أن المصادر التاريخية تذكر أن مكتبة ألموت كانت تضم نحو ٤٠٠ ألف كتاب، وهو ما يعكس الأهمية العلمية والثقافية التي تمتعت بها المنطقة آنذاك. وأضاف أن ألموت كانت في مرحلة تاريخية مقرًا لحكم حسن الصباح والإسماعيليين، ومنها امتد نفوذهم إلى أجزاء من إيران وبلاد الشام والعراق، الأمر الذي منح المنطقة مكانة بارزة في التاريخ السياسي والفكري للمنطقة. وأشار دارابي إلى أن التحصينات الدفاعية المنيعة تمثل إحدى أبرز الخصائص المعمارية لقلاع ألموت، موضحًا أن المنطقة لم تكن مجرد حصون عسكرية قوية، بل تمثل أيضًا نموذجًا مهمًا من نماذج العمارة الإيرانية التي راعت طبيعة البيئة الجبلية واحتياجات السكان. ومن أبرز عناصر التخطيط المعماري في هذه القلاع، وفقًا له، أنظمة تخزين المياه وإدارتها، إلى جانب تصميمات دفاعية متكيفة مع التضاريس الطبيعية، ما يعكس قدرة الإنسان على توظيف البيئة الجبلية في بناء منظومة دفاعية متكاملة.

كما عُرفت ألموت تاريخيًا بأنها أحد المراكز المهمة لإنتاج ومعالجة النباتات الطبية، حيث كانت أجزاء من هذه المنتجات تُصدّر إلى خارج إيران، وهو جانب آخر يبرز التنوع الاقتصادي والثقافي للمنطقة عبر العصور. وأوضح دارابي أن إدراج «مشهد ألموت وتحصيناته» جاء خلال اجتماع لجنة التراث العالمي الذي عُقد قبل أسبوعين في كوريا الجنوبية، حيث حظي الملف بإجماع الدول الأعضاء، من دون تسجيل أي صوت معارض. ووصف دارابي هذا الاعتراف الدولي بأنه فخر كبير لإيران، مؤكدًا أن تسجيل ألموت عالميًا يرفع عدد المواقع الإيرانية المدرجة ضمن قوائم التراث العالمي في مجالي التراث الثقافي المادي والطبيعي، ويُعد أحد الإنجازات المهمة لإيران في مجال حماية التراث العالمي. ومن المنظور السياحي، من المتوقع أن يسهم إدراج ألموت على قائمة التراث العالمي في تعزيز شهرة المنطقة دوليًا، وفتح المجال أمام تطوير السياحة الثقافية والتاريخية والطبيعية، إلى جانب التعريف بمقوماتها المعمارية والحضارية الفريدة.

ويمنح هذا الاعتراف الدولي منطقة ألموت فرصة جديدة للتحول إلى وجهة سياحية عالمية، تجمع بين القلاع الجبلية، والتاريخ، والعمارة الدفاعية، والطبيعة، والتراث العلمي والثقافي، بما يثري تجربة الزائر ويعزز مكانة إيران على خريطة السياحة التراثية الدولية.

أرومية تعزز حضورها السياحي عبر بوابة الحرف اليدوية والفنون

الوفاق/ تستضيف مدينة أرومية، مركز محافظة آذربايجان الغربية (شمال غربي إيران)، فعالية ثقافية وفنية بعنوان «روعة التضامن»، تهدف إلى دعم الفنانين والحرفيين وأصحاب المشروعات المنزلية، وتسليط الضوء على ثراء الصناعات اليدوية في المحافظة، من خلال برنامج يجمع بين الإبداع الحرفي وجمال الطبيعة المحلية، ولا سيما بحيرة أرومية.

وقال مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في آذربايجان الغربية، إن الفعالية تُنظم بناءً على توجيهات واقتراح محافظ آذربايجان الغربية، بهدف دعم الحرفيين والمنتجين في مجال الأعمال المنزلية والعاملين في قطاع الفنون، وتقام خلال الفترة من ١٥-١٩ أغسطس في قاعة الوحدة بمدينة أورمية. وأوضح مرتضى صفري، أن الفعالية تستقطب ٧٠ من أبرز الحرفيين وأصحاب المشروعات المنزلية في المحافظة، مشيرًا إلى أنها تختلف عن المعارض التقليدية من خلال تخصيص مساحة لـ«ورش العمل الحية»، التي تتيح للزوار التعرف عن قرب على مراحل صناعة المنتجات الحرفية ومهارات الفنانين. وأضاف أن المشاركين يمثلون مجموعة متنوعة من الحرف، من بينها حياكة السجاد، وصناعة المنتجات الجلدية، والفخار، والأعمال الخشبية وغيرها من الفنون اليدوية، حيث لا يقتصر حضورهم على عرض منتجاتهم، بل يشمل أيضًا تقديم تدريبات عملية ونقل خبراتهم إلى الزوار والمهتمين. وفي لمسة تجمع الفن بالطبيعة، خصص منظمو الفعالية قسمًا لعرض صور فنية ووثائقية توثق جمال بحيرة أرومية، بهدف إبراز العلاقة المتناغمة بين التراث الحرفي والمشهد الطبيعي الذي تتميز به المحافظة، وتحويل الفعالية إلى مساحة للتعريف بالمقومات الثقافية والسياحية لآذربايجان الغربية.

وأشار صفري إلى أن «روعة التضامن» تمثل نموذجًا للتعاون بين مختلف المؤسسات، موضحًا أن عددًا من الجهات الحكومية والثقافية والاجتماعية ستشارك في تنظيم الفعالية، وستقيم هذه الجهات أجنحة وبرامج متنوعة على هامش الفعالية، لتقديم أنشطتها وخدماتها للزوار، بما يعزز الطابع الثقافي والمجتمعي للحدث، ويمنح الزائر تجربة تجمع بين الحرف التقليدية، والفنون المعاصرة، والتعرف على الطبيعة والتراث المحلي.

وتأتي هذه الفعالية في إطار توجه نحو توظيف الصناعات اليدوية في دعم المجتمعات المحلية وتنشيط السياحة الثقافية، من خلال ربط المنتج الحرفي بهوية المكان، وإتاحة تجربة سياحية أكثر تفاعلاً للزوار الراغبين في اكتشاف ثقافة آذربايجان الغربية وتراثها الطبيعي والإنساني.

● معالم إيرانية

قرية هوره.. نموذج للسياحة بين الجبال والتاريخ في جهارمحال وبختياري

الوفاق/ تُعد محافظة جهارمحال وبختياري (غرب إيران) واحدة من أكثر المناطق تنوعاً من حيث الطبيعة والثقافة، حيث تمتزج القرى الجبلية ذات الطابع التقليدي مع إرث تاريخي غني، وتبرز قرية هوره كإحدى أبرز النماذج التي تجمع بين الجمال الطبيعي والعمق الحضاري.

وتضم المحافظة أكثر من ٩٠٠ قرية، تتميز كل واحدة منها بخصائص طبيعية وبيئية فريدة، إلى جانب نسيج ثقافي وتاريخي متنوع، وتأتي قرية هوره ضمن أبرز هذه القرى لما تحمله من قيمة تراثية وطبيعية مميزة.

استقرار جبلي وعمارة تقليدية

تقع قرية هوره في منطقة سامان التابعة لمحافظة جهارمحال وبختياري ضمن بيئة جبلية تمنحها طابعاً عمرانياً متماسكاً، حيث تتقارب البيوت بشكل يعكس طبيعة الحياة التقليدية في المناطق الجبلية.

وتغلب على مساكن القرية الأبنية ذات الطابق الواحد، ذات الجدران السميكة والنوافذ الصغيرة، وهو نمط معماري صُمم خصيصاً للتكيف مع الظروف المناخية الباردة والحفاظ على الحرارة داخل المنازل خلال فصل الشتاء.

وتعتمد الأسقف التقليدية على عوارض خشبية مغطاة بالطين والقش، بينما استخدمت مواد البناء القديمة مثل الحجر والخشب والتراب، قبل أن تدخل المواد الحديثة مثل الإسمنت والحديد في عمليات البناء المعاصرة.

كما تتميز أزقة القرية بضيقها وتعرّجها، وهو أسلوب معماري شائع في البيئات الجبلية، ويُقدّر أن تاريخ تأسيس قرية هوره يعود إلى نحو ٧٠٠ عام.

وتُعد قرية هوره من القرى التاريخية التي تجمع بين الطبيعة الجبلية والموروث العمراني، حيث تضم عدداً من المعالم التي تعكس عمقها الثقافي والتاريخي.

تمثل قرية هوره اليوم نموذجاً متكاملاً للسياحة الريفية، حيث تلتقي الطبيعة الجبلية بالتراث المعماري والهوية الثقافية القشقائية، لتشكل واحدة من أبرز الوجهات السياحية في منطقة شهركرد، ووجهة واعدة لمحبي السياحة الثقافية والطبيعية.